مقـدمة :

تنمية الابتكار ومهارات الاتصال

تكمـــن أهمـــية الموضـــوع في ارتـــباطه العميق بالمجتمع الذي نعيش فيه ، فلا تطور للمجتمع ، ولا نمو له ولا تقـــدم إلا بالابتكار، ولا حيـــاة اجتماعية معاصـــرة ســـليمة إلا بالاتصـــال والإعلام ، فالاتصال والإعلام المعاصر هو سلاح البشرية للتقدم الإنساني العام ، والاتصال والإعلام يقدمان النموذج الإنساني للتعاون والتضافر البشرى من أجل الاســـتقرار والتقدم ، ولولا الاتصـــال الإنساني والإعلام الذي نعيش عصـــره الزاهر ، ما كان هذا التقدم الكبير في عالم اليوم من تكنولوجيا وعلوم وفنون مختلفة .

والابـــتكار هـــو الطريق الطبيعي والصحيح للتقدم و التطور ، ولم لا .. ؟ فالابتكار يساعد على تطوير الموجود إلى الأفضل، وتحسس المتاح إلى المرغوب .. والوصول بالخيال إلى الحقيقة ، وذلك من خلال الإبداع والاختراع والتفكير الابتكاري .

فكل الأفكار التي كان القدماء يحلمون بها توجد حاليا على أرض الواقع الإنســـاني بسبب واحد هو الابتكار، فمن كان يتصـــور عندما حلق الخيال بسندباد لكي يطير فوق رؤوس الـــناس ويتنقل بحرية على البساط السحري الطائر من مدينة لأخرى في لحظات – وكان السير بينها حينذاك بالأسابيع والشهور؟ – أن يتحقق خياله وحلمه ..

نعـــم ... من كان يتصور أن نفس الوسيلة التي استخدمها سندباد في خياله ، وهى البساط السحري، تتحقق الآن على أوســـع نطاق بواسطة الطائرات وما تلاها من سفن فضاء وصواريخ وغيرها ؟ .

أليس هذا بابتكار جديد ؟ ! و الأمثلة كثيرة ، فكل خيال ينطلق ويعمل على تحقيقه الآلاف يتحقق في النهاية ، كل ذلك بفضل العقل والإبداع والابتكار .

والابـــتكار ليس حكرا على أحـــد ، فالحمد لله الذي لا يورث الابتكار ولا الموهبة ولا الإبـــداع ، وإن كانت هناك عوامل وراثية قد تتحكم في الإبداع و الموهبة وقد تؤثر عـــلى الذكاء ، فإننا نجدها شـــبه منعدمة في الابتكار الذي يعتمد على الفكر والعمـــل والعـــلم ... نعم ... الابتكار يعتمـــد علي العلم وعلى العمل وعلى الفكر وعلى القراءة والمعلومـــات ، فالبيـــئة تساعد المبتكر على أن يبتكر ، والعلم يساعد المبتكر على تطوير مـــا أنجـــزه ، والعمل هو وسيلة المبتكر للوصـــول إلى ابتكاره ، أما الفكر والقراءة فهما الأساس الراسخ والتخطيط المنظم للوصول إلى الابتكار المراد تنفيذه .

والابتكار لا حدود له تحده وتقلل من انتشـــاره .. فهو يبدأ ببساطة شـــديدة، وفي صورة مبسطة للغاية ، فمثـــلا الذي يكيف حيـــاته مع ظروفه الاجتماعية والإنســـانية والعلمية والدراسية والمادية مبتكر ، والذي يبتدع نظـــاما جيدا للمذاكرة وللاســـتيعاب مبتكر ، والذي ينظم وقته ما بين الجد واللعب مبتكر ، والذي يتفنن في عزف الموســـيقى ويقـــدم الجديد فيها مبتكر ، و الذي يمســـك ريشته ويبدع من خلال الأشكال والألوان فهو مبتكر ، والذي يبدع من خلال قلمه يعتبر مبتكرا ، والذي يجيد استخدام بيئته أيضا مبتكر ، والذي يصنع الأشياء الجميلة لابد وأن يكون مبتكرا ومخترعا أيضا .... فالابتكار لا حدود له ولا وطن...

ولذلك .. نعيش معا في دنيا الإبداع والابتكار والاختراع وعالم الاتصال والإعلام ، ونعـــيش من خلال الأسرة والمدرسة ، لنتعرف على أهم جوانب الموضوع نظريا وتطبيقيا مـــن أجل الارتقاء بمهارات معلمة رياض الأطفال . وفي هذه الدراسة المتعمقة في مختلف جوانب الموضوع نتعرض للموضوعات التالية :

- الفصل الأول : التعريف بالابتكار ومجالاته ومقوماته .
- الفصل الثاني : القراءة والابتكار .
- الفصل الثالث : أساليب ومجالات تنمية الابتكار عند الأطفال .
- الفصل الرابع : الأسرة وتنمية الابتكار لدى الأبناء .
- الفصـــل الخامس : المدرسة ومعلمة رياض الأطفال وبث الروح الابتكارية لدى الأطفال .

- الفصل السادس : الإعلام ومهـــارات الاتصال المعاصـــر وتنمية الابتكارية عند الأطفال .

- الفصل السابع : الفصل التطبيقي لاكتساب مهارات الابتكار .

وبذلك نحاول أن نســـتثير طاقات المجتمع كله نحو الإبداع والابتكار ، ونحو نشـــر مفاهيم التفكير الابتكاري والإبداعي في نفوس الجميع من أطفال وفتية وشـــباب ورجال ونساء ، من أجل تقدم المجتمع ورخائه واســـتغلال الإمكانيات الكامنة فيه على أحســـن وجه ..

نســـأل الله عز وجل أن ينفع بلادنا العـــربية الإسلامية ، وأن ينفع البلاد والعبـــاد ممـــا يحتويه هذا الكتاب عن الابتكار ، وأن يكون المقصـــد هو النفع العـــام ، والحمد لله رب العالمين ...

الباحث: **د. إسماعيل عبد الفتاح**

قويسنا / منوفية